نماذج من النصوص الشرعية التـي تضمنت **مضامينـاً** تربوية "فضل نوافل العبادة أنموذجاً"

د. رائدة خالد حمد نصيرات*

تاريخ وصول البحث: 2019/4/16م **تاريخ قبول البحث: 2020/1/28م**

ملخص

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من نماذج النصوص الشرعية المتعلقة بفضل النوافل بشكل عام، ونوافل الصلوات، ونوافل الصيام، نوافل الحج والعمرة والصدقة، بعد تفسيرها وتحليلها، مع اتباع المنهج الاستقرائي والوصفي.

وخلصت إلى نتيجة مفادها: أن النوافل تكمل الفرائض وتسد النقص الذي قد يحصل فيها، فهي تربية لشخصية الفرد من جميع جوانبها- الدينية والنفسية والجسدية والاجتماعية والسلوكية-.

وأوصت المؤسسات التربوية: ببناء منهج تربوي إسلامي أصيل في المؤسسات التعليمية يراعى فيه كيفية استخراج المضامين التربوية من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والاستفادة منها، لحث الأفراد على الالتزام بشرع الله؛ لما فيها من فوائد تربوية تعود على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: نوافل العبادات، الفرائض، المضامين التربوية، الدلالات التربوية، الأهداف التربوية.

Examples of Islamic texts that included educational content "Virtues of Nawafil worship as a model"

Abstract

The study aimed at extrapolating the educational contents from the legal texts related to naafil in general, and prayers, and fasting, naafil pilgrimage, Umrah and charity, after interpretation and analysis, With an inductive and descriptive approach.

It concluded to the conclusion that: naafil complement the statutes and fill the shortage that may occur, it is the education of the personality of the individual in all its aspects; religious, psychological, physical, social and behavioral.

The educational institutions recommended building an authentic Islamic educational curriculum in educational institutions that takes into account how to extract the educational contents from the verses and honorable conversations, and make use of them, to urge individuals to abide by the law of God because of the educational benefits to the individual and society.

Keywords: Nafil worship, statutes, educational content, educational semantics, educational objectives.

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

المقدمة.

إنّ الله تعالى بعد أن خلق عباده أنعم عليهم وتفضّـــل بالكثير من النّعم؛ فمنها ما هو متعلّق بالدّين وما هو متعلّق بالدّنيا، وأهم نعمة منه أنه لم يترك عباده دون أن يوجههم لعبادته، فأرسـل إليهم الرّسـل مبشـرين ومنذرين، وأنزل عليهم

الكتب ليرشدهم إلى الصّراط المستقيم، وأعلمهم بطريق الجنّة ليسلكوه وبطريق النّار ليجتنبوه، ثم ختم رسالته بالإسلام للناس كافة، فجمع بين مقومات الحياة الإنسانية- سواء من الناحية النظرية أم العملية-.

وليكتمل إسلام الفرد وإيمانه لا بدّ من الأخذ بالأسس التي يقوم؛ لأنه لا يصلح إيمانه إلا بعد الإيمان بها وتطبيقها على أتم وجه، وفي الحديث: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان"[1]، وهذه الشعائر التعبدية تدل على مدى ارتباط العبد بربه، وهي حق لله تعالى على عباده، فالعبادة بمفهومها الشامل: "هي اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[2]، وقد فرض الله العبادات لتظهر الغاية من خلق الإنس والجن في قوله تعالى: **[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ]**[الذاريات: 56]، وجعلها من باب الفرائض التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها، ولا يجوز التهاون أو التقصير في أدائها إلا في الرخص، لقوله عليه الصلاة والسلام: " إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته"[3].

ثم ندبت النوافل لتكمل الفرائض في الأجر، وحُثّ عليها لما فيها من الأجر العظيم[4]، قال -عليه الصلاة والسلام-: "... فإن انتقص من فريضته شيءٌ قال الرب Y: انظروا هل لعبدِي من تطوّعٍ فيكمل بِها مَا انتقَص من الفريضة ثمّ يكون سائر عمله على ذلك"[5]؛ وليكمن فضلها أكثر لا بد من معرفة ما تحويه هذه النوافل من مضامين تربوية.

مشكلة الدراسة.

تكمن مشكلة الدراسة في قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الْمهديين الراشدين تمسكوا بِها وعضّوا عليها بالنواجذ"[6]؛ حيث تظهر دعوة منه إلى التمسك بالسنن بشدة وقوة، وعدم التفريط فيها في زمن قد يستهان بها، وبما أن النوافل تعد من السنن والمندوبات التي لا يعاقب تاركها فقد تُترك بحجة أن تاركها غير آثم، ويظهر هذا في الواقع من توجيه بعض الأسئلة إلى العلماء المعاصرين[7] للسؤال عن حكم ترك النوافل والسنن، ومع أنه يفهم من الإجابة؛ إذا كان المراد بتركها وعدم الاقتناع بها أنه لا يعتقد وجوبها فيُستسهل تركها؛ فتاركها هنا ليس بآثم كإثم تارك الفرائض، إلا أن الدوام على تركها يؤدي إلى النقص في دين التارك لها[8]، وفي ذلك قال ابن حجر في شرح حديث: "فمن رغب عن سنتي فليس مني"[9]: "قال القرطبي: "... دلالة على جواز ترك التطوعات، لكن من داوم على ترك السنن كان نقصاً في دينه، فإن كان تركها تهاوناً بها ورغبة عنها كان ذلك فسقاً يعني لورود الوعيد عليه"[10].

وقد درست النوافل العبادات من الناحية الفقهية والعقدية فقط، ولم تتم دراستها تربويا إلا في دراسة واحدة خرج منها العتيبي بوصية وهي: "التوسع في الدراسات التربوية المتعلقة بنوافل العبادات في البحوث والمؤتمرات والندوات والمناهج الدراسية؛ لتذكير المسلم بأهميتها على حياة المسلم والمحافظة عليها"[11]؛ لذا أخذت الباحثة بوصية هذه الدراسة لتوضح ما يتضمنه أداء النوافل من دلالات وأهداف تربوية إيجابية تعود على الفرد المجتمع الإسلامي معاً، فلا يتم التهاون بها ولا استسهال تركها.

أسئلة الدراسة.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الآتي:
1- ما المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل النوافل بشكل عام؟
2- ما المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصلوات؟
3- ما المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصيام؟
4- ما المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الحج والعمرة؟
5- ما المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل الصدقات؟

أهداف الدراسة.

وتهدف الدراسة إلى:
1. استنباط المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل النوافل بشكل عام.
2. استنباط المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصلوات.
3. استنباط المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصيام.
4. استنباط المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الحج والعمرة.
5. استنباط المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل الصدقات.

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة في أنها:
1- دراسة تربط بين علوم الشريعة من جانب الفقه والتفسير والحديث، ومن الجانب التربوي، وتظهر أن الأصل في علوم الشريعة التكامل، ولا يجب التعامل معها كعلوم منفصلة عن بعضها بعضاً؛ للسير نحو منهج تربوي إسلامي أصيل يراعى كيفية استخراج المضامين التربوية من النصوص.
2- تقدم إسهامات تربوية علمية وعملية تشجع الأفراد على الاستمرارية في أداء نوافل العبادات والدعوة إليها، والاستفادة من التوجيهات التربوية في الكتاب والسنة في حث الناس على أداء النوافل والالتزام بها، وما فيها من أثر إيجابي على تكوين شخصية الفرد.

حدود الدراسة.

اقتصرت الدراسة على دراسة النصوص المتعلقة بفضل بعض النوافل المرتبطة بالفرائض -وهي الصلاة والصوم والحج النافلة والعمرة والصدقة-، وعلى بعض النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

الدراسات السابقة.

وفي حدود اطلاع الباحثة تبين أن هناك بعض الدراسات التربوية ذات صلة بالدراسة وهي:

أولاً: دراسة بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة لفريضة الصيام في القرآن وكتاب الصوم من صحيح البخاري"[12].

ثانياً: دراسة بعنوان: "فريضة الحج وأبعادها التربوية"[13].

ثالثاً: دراسة بعنوان: "المضامين التربوية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه الإسلامي"[14].

رابعاً: دراسة بعنوان: "الآثار التربوية لنوافل العبادات في حياة المسلم"[15].

ملخص الدراسات وموقع الدراسة الحالية منها:

أولاً: تطرقت الدراسة الأولى إلى إظهار أبرز المضامين التربوية المستنبطة من فريضة الصيام في القرآن الكريم، وأحاديث الصوم من صحيح البخاري، ثم دراستها تربوياً؛ فأبرزت المجال الفردي والاجتماعي، ودور الوالدين في تدريب الأبناء على الصيام، ثم اطلعت على كتب التربية الإسلامية لجميع المراحل الدراسية في الأردن، ودراسة مدى تضمن الكتب للمضامين التربوية المستنبطة، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي، وخرجت ببعض النتائج التي كشفت أن للصوم آثاراً نفسية وسلوكية على الفرد والمجتمع تضمن إنتاجية إيجابية في خدمة الرسالة الإيمانية.

أما نقاط الالتقاء والافتراق: تلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الهدف من الدراسة استخراج المضامين التربوية، وكانت عبادة الصوم جزءاً من الدراسة الحالية، وتفترق الدراسة بأن الدراسة السابقة اهتمت بفريضة الصوم في القرآن وصحيح البخاري وأما الدراسة الحالية تهتم باستخراج المضامين التربوية في فضل نوافل العبادات الوارد في بعض الآيات

والأحاديث المنتقاة، ولم تتناول الدراسة دراسة فريضة الصوم من الناحية التربوية بل تميزت بتناول نوافل الصوم في أوقات مخصوصة من الناحية التربوية كجزء من الدراسة.

ثانياً: هدفت الدراسة الثانية إلى استخراج أهم الأبعاد التربوية في فريضة الحج من بعض آيات وأحاديث الحج؛ فبينت مفهوم فريضة الحج، واستقرأت أهدافها التربوية، والآثار المترتبة عليها، واتبعت المنهج الاستقرائي والاستنباطي، ومن أبرز هذه الأبعاد التربوية التي توصلت إليها الدراسة: تربية المسلم على تعظيم حرمات الله تعالى، وتحقيق الإخلاص، وتربيته على الامتثال لأوامر الله ورسوله، وتدريب النفس على الالتزام بالنظام والانضباط السلوكي.

وأما نقاط الالتقاء والافتراق: تلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الهدف من الدراسة الاهتمام بالجانب التربوي سواء أكان أبعاد أم مضامين تربوية، وقد تطرقت هذه الدراسة إلى عبادة الحج، وافترقت بأن الدراسة السابقة اهتمت بدراسة فريضة الحج، وأما الدراسة الحالية تهتم باستخراج المضامين التربوية في فضل نوافل العبادات الواردة كاملة في بعض الآيات والأحاديث المنتقاة بشكل عام ولم تتناول الدراسة الحالية فريضة الحج بل فضائل نافلة الحج والعمرة.

ثالثاً: هدفت الدراسة الثالثة إلى بيان المضامين التربوية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه، وبيان المنهج الفقهي الذي سار عليه الفقهاء في تعليمهم العبادات والمعاملات الفقهية للطفل، وإظهار أثر العلاقة التكاملية بين الفقه والتربية الإسلامية في تربيته من جميع جوانب شخصيته، مستخدماً للمنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي، وكانت نتيجة الدراسة: أن الأحكام الفقهية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته شكلت منهجاً تعليمياً متكاملاً.

وأما نقاط الالتقاء والافتراق: تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بالجوانب التربوية للعبادات بشكل عام، وتفترق بأن الدراسة السابقة اقتصرت على عبادات الطفل ومعاملاتهم، أما الدراسة الحالية فهي لا تقتصر على الطفل، بل تستنبط المضامين التربوية في فضل نوافل العبادات الوارد في بعض النصوص الشرعية المنتقاة ودورها في حياة الفرد دون الاقتصار على عمر معين.

رابعاً: وأخيراً هدفت الدراسة الرابعة إلى بيان الآثار التربوية لنوافل العبادات، ودور المؤسسات التعليمية في تنميتها، واتبعت المنهج الاستقرائي باستقراء أنواع نوافل العبادات وأقسامها وآثارها، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها؛ أن من فضيلة النافلة تعلقها بجنس العبادة المفروضة، ولها آثار إيمانية ونفسية واجتماعية وخلقية وجسمية.

وأما نقاط الالتقاء والافتراق: تلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بالاهتمام بدراسة نوافل العبادات من دراسة تربوية, وتفترق في أن الدراسة السابقة ركزت على جانب من جوانب المضامين التربوية وهو الآثار التربوية وما ينعكس على نوافل العبادات من آثار تربوية، وقامت بجمع النوافل دون شرح النصوص الواردة فيها، وأما الدراسة الحالية فقد قامت بانتقاء بعض الآيات والأحاديث التي ركزت عن فضل نوافل العبادة، وشرحها بالرجوع إلى المصادر، ثم استنباط الدلالات والأهداف التربوية المستنبطة منها لا الآثار التربوية فقط.

منهج الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي؛ فالمنهج الاستقرائي؛ من خلال استقراء النصوص والأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء في تفسير النصوص الشرعية، وأما المنهج الوصفي، فقد اتبعت الباحثة الطريقة التفكيكية، من خلال السعي إلى تحليل النصوص بالاعتماد على تفكيكها وتطبيق منهج تحليلي يسهم في تفكيك مكونات المحتوى في النصوص الشرعية من مفردات ومفاهيم وأحكام بشكل منفصل، ومن ثم تجميع المضامين التربوية الناتجة عن هذه العملية التحليلية، وأما المنهج الاستنباطي فقد قامت بالاجتهاد الشخصي واستنتجت مجموعة من الدلالات والأهداف التربوية التي أشارت إليها النصوص بشكل غير مباشر مع الاستدلال بالأدلة الشرعية لإثبات صدق النتائج.

خطوات عملية التحليل: تمت عملية تحليل النصوص الشرعية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى وفقاً للإجراءات الآتية:

1- **تحليل الهدف من التحليل:** الهدف من عملية التحليل في هذه الدراسة هو استنباط المضامين التربوية في النصوص الشرعية المتعلقة بفضل بعض النوافل المرتبطة بالفرائض.

2- **وحدة التحليل:** يرى بيرلسون أن وحدات التحليل، هي: الكلمة، والموضوع، والشخصية، والمفردة، ومقاييس المساحة والزمن[16]. وفي الدراسة الحالية استخدمت الفكرة كوحدة لتحليل النصوص الشرعية؛ وذلك لأن الفكرة من أكثر الوحدات ملاءمة لهذه الدراسة، والفكرة من كبرى وحدات التحليل وأهمها، وتتضمن الفكرة جملة أو أكثر تعبر عن
شيء ما، وقد توجد بشكل مستقل أو توجد مع غيرها من الأفكار الأخرى.

3- **فئات التحليل:** تعد فئات التحليل في هذه الدراسة هي المضامين التربوية.

4- **صدق أداة التحليل:** المقصود بصدق أداة التحليل هو: قدرة الأداة على قياس ما أعدت من أجل قياسه فعلاً[17]، وللتأكد من صدق الأداة تم عرض الأداة بصورتها الأولية على بعض المتخصصين في الدراسات الإسلامية، والقياس والتقويم، وبعد إجراء التعديلات، والأخذ بملحوظات المحكمين عُدت الأداة صالحة للتحليل.

5- **ثبات أداة التحليل:** قامت الباحثة بتحليل محتوى بعض النصوص الشرعية –عينة الدراسة– وللاطمئنان على نتائج التحليل، استعانت الباحثة ببعض أعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة اليرموك[18]، ممن لهم خبرة طويلة في التدريس بعد الاتفاق على أسلوب التحليل وطريقته، وقد تم حساب معامل التطابق (الاتفاق) بين التحليلين، في ضوء حساب نسبة التوافق بين المحللين والتي تحسب بالمعادلة الآتية:

وقد بلغت نسبة التوافق (93%) وهي نسبة مرتفعة وتعطي مقداراً عالياً من الاطمئنان لنتائج تطبيق أداة التحليل، ونسبة التوافق بين المحللين المقبولة لصدق التحليل وثباته تراوح بين 80 و100% [19].

6- **عملية التحليل:** استخدمت الباحثة طريقة التحليل المشترك؛ إذ قامت هي وإحدى أعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة اليرموك كل على حدى بتحليل النصوص الشرعية المتعلقة بفضل بعض النوافل المرتبطة بالفرائض بعد الاتفاق على الآتي:

- قراءة النصوص الشرعية قراءة متأنية وناقدة.
- تحديد الأفكار التي تضمنت المضامين التربوية.
- تصنيف كل فكرة إلى إحدى فئات التحليل المحددة بأداة التحليل.
- في نهاية التحليل جمعت تكرارات المضامين التربوية، وحسبت النسبة المئوية التي يمثله كل مضمون من المضامين التربوية إلى مجموع المضامين الواردة في النصوص الشرعية موضوع التحليل.

التعريفات الإجرائية.

- النوافل: "كل عبادة ليست واجبة على المسلم، بل زائدة على ما فرضه الله تعالى عليه"[20].
- نوافل العبادة إجرائياً: السُّنن المؤكَّدة والمندوبات والمتطوعات غير المؤقتة سواء أكان ذلك بشكل عام أم في الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج والعمرة، والصدقة.
- المضامين التربوية: "عمليات استنباط متنوعة سواء بصورتها الكلية أو التفصيلية للكشف التربوي عما تنطوي عليه النصوص الشرعية"[21].
- المضامين التربوية إجرائياً: استنباط الدلالات والأهداف التربوية من النصوص الشرعية لفضل نوافل العبادة.
- الدلالات التربوية إجرائياً: ويقصد به ما تقضيه ألفاظ النصوص الشرعية ومفرداتها من معاني تربوية تدل عليها.
- الأهداف التربوية إجرائياً: الأداء السلوكي المتوقع القيام به بعد تعرضه لعملية تدريسية أو تدريبية أو خبرة تعليمية محددة [22].

إجراءات الدراسة:

المقدمة: وتضمنت (مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، ومصطلحاتها، وخطة الدراسة).

المبحث الأول: المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل النوافل بشكل عام.

المطلب الأول: النصوص وشرحها.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المبحث الثاني: المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصلوات.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المبحث الثالث: المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصيام.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المبحث الرابع: المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الحج والعمرة.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المبحث الخامس: المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل الصدقات.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

الخاتمة: وتضمنت (النتائج والتوصيات).

الإطار النظري.

أولاً: النَّوافل في اللغة: جمع نافلة، وهي مشتقة من نفل؛ أي العطية التي تعطى طواعية وليست بواجبة[23]، وسميت النوافل بذلك؛ لأنها زائدة على الفرائض، ومنه ما عن أبي ذر أنه قال: "... وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له: "يا رسول الله ! لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه ؟" [24]،أي لو زدتنا من صلاة التطوع في باقي ليلتنا[25].

ثانياً: النوافل في الاصطلاح الشَّرعي: "كلّ عبادة ليست واجبة على المسلم، وزائدة على ما فرضه الله –تعالى- عليه، فتعم لتشمل السنن المؤكدة والمندوبات والمتطوعات غير المؤقتة بلفظ السّنة أو المندوب أو المستحب أو التّطوع، فهي بمعنى واحد لترادفها"[26].

بناء على سبق يمكن أن تعرف الباحثة النافلة: هي كل طاعة ليست بواجبة، ومن حكمة الله Y بعباده أن شرع لكل فرض تطوعاً من جنسه؛ ليزداد المؤمن إيماناً بفعل هذا التطوع ولتكمّل به الفرائض؛ فالفرائض يعتريها النقص وتكتمل بالتطوعات من جنسها- فالصلاة واجب وتطوع، والصيام واجب وتطوع، والحج واجب وتطوع، والصدقة واجب وتطوع-[27]. وروي أن رجل جاء إلى رسول الله ε ... حتى دنا منه، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ε: "خمس صلوات في اليوم والليلة"، فقال: هل عليّ غيرهن قال: "لا إلّا أن تطوّع، وصيام شهر رمضان"، فقال: "هل عليّ غيره". قال: "لا إلا أن تطوع"... قال "فأدبر الرجل وهو يقول: لا أزيد على هذا ولا أنقص منه"؛ فقال رسول الله ε: " أفلح إن صدق"[28].

والنوافل تقسم إلى[29]: **نوافل تابعة للفرائض؛** وتسمى بالرواتب، وهي نوعان: المؤكدات: وهي اثنتا عشرة ركعة، وغير المؤكدات: -سيتم توضيحهما-، **والنوافل غير الرواتب** وهي نوعان: سنن مؤكدة: كصلاة العيدين، والاستسقاء...، ونوافل مطلقة غير مقيدة بعدد: وتصلى في أي وقت باستثناء أوقات الكراهة.

المبحث الأول:
المضامين التربوية للنصوص المتعلقة بفضل النوافل بشكل عام.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

"عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: إنّ الله قال من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي يبصر به ويده الّتي يبطش بها ورجله الّتي يمشي بها وإن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنّه"[30].

شرح الحديث: في قوله: "من عادى لي وليّا، فقد آذنته بالـــحرب"؛ فالولاية تنقسم إلى: ولاية من الله للعبد كقوله تعالى: **[اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ]**[البقرة: 257]، وولاية من العبد لله; كقوله تعالى: **[وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ]**[المائدة: 56]، والولاية التي من الله للعبد; ولاية عامة على العباد بالتدبير والتصـريف تشـمل جميع الخلق; فالله يتولى عباده بالتدبير والتصـريف والسـلطان، لقوله تعالى: **[ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْـرَعُ الْحَاسِـبِينَ]**[الأنعام 62]، وولاية خاصـة: بأن يتولى الله العبد بعنايته وتوفيقه وهدايته، وهذه خاصـة بالمؤمنين[31]، قال تعالى: **[أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ]**[يونس: 62-63]، فمن كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، وتشمل: النصرة والتأييد والإعانة[32].

وفي تفسير: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالـــحرب"، يقول ابن حجر: "...فأطلق الحرب وأراد لازمه؛ أي أعمل به ما يعمله العدو المحارب... في هذا تهديد شـديد لأن من حاربه الله أهلكه، وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالف الله، ومن خالف الله عانده، ومن عانده أهلكه، وإذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة، ومن والى أولياء الله أكرمه الله"[33].

وقوله: **"**وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه": ويقصد بالتقرب إلى الله تعالى إما أن يكون بالفرائض أو النوافل، وأحبّها إلى الله Y وأشـــدّها إليه تقريبًا الفرائض؛ لأن الأمر بها جازم، ويدخل تحت لفظ الفرائض جميع الفرائض العين والكفاية[34]، وأجر الفرض أكثر من أجر النفل[35]؛ لأنّ الأمر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة، بخلاف النفل، وإن اشـترك مع الفرائض في تحصـيل الثواب؛ فكانت الفرائض أكمل، وأحب إلى الله تعالى وأشـد تقريبا؛ فالفرض كالأصل والأسّ والنفل كالفرع والبناء[36].

وقوله**: "**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه": ويكون الحب بالمواظبة والاجتهاد في نوافل الطاعات، وذلك يوجب للعبد محبة الله؛ وذلك لأن التعبير بالمضـارع تدل على الاستمرارية، ويعني، ويستمر عبدي يتقرب إلي بالنوافل، أما قوله يتقرب إلي: أي طلب القرب، ومحبة الله تعالى للعبد تقع بملازمة العبد التقرب بالنوافل[37].

وبما أن الفرائض أحب العبادات إلى الله، فكيف لا تنتج المحبة من الالتزام بالفرائض؟

والجواب: أن المراد من النوافل ما كانت حاوية للفرائض مشـتملة عليها ومكملة لها، فإن أدى الفرائض ودوام على إتيان النوافل أفضـــى به ذلك إلى محبة الله تعالى؛ لذا يفهم أن النافلة لا تقدم على الفريضـــة، وقد سـمّيت نافلة لأنها تأتي زائدة على الفريضـــة، وإن لم تؤدّ الفريضـــة لا تحصـــل النافلة، ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت منه إرادة التقرب؛ لذا شـرعت النوافل جبراً للفرائض[38]، وفيه أن النوافل إنما يرتفع ثوابها عند الله لمن حافظ على فرائضـه وأدّاها، ولا يكون التقرب بالنوافل إلا لغاية التواضع والتذلل لله[39].

وقوله: "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به..."، وقد استشكل كيف يكون سمع العبد وبصره ... الخ؟ فردّ ابن حجر على هذا السؤال من أوجه: **فالأول:** أنه على سبيل التمثيل والمجاز، أي كنت سمعه وبصره في إيثاره أمري فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح، **والثاني:** كل ما فيه مشـــغول بي فلا يصـــغي بسـمعه إلاّ إلى ما يرضـــيني...، **والثالث:** أجعل له مقاصـــده كأنه ينالها بسـمعه وبصـــره...، **والرابع:** كنت له في النصـــرة؛ كسـمعه وبصـــره ويده ورجله في المعاونة على عدوه، **والخامس:** فيها حذف مضـاف، والتقدير، أي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به، فلا يسمع إلاّ ما يحل استماعه...، **وأخيراً:** سمعه: أي مسموعة لأن المصدر جاء بمعنى المفعول، والمعنى أنه لا يسمع إلّا ذكري، ولا يتلذذ إلّا بتلاوة كتابي ...[40].

وقوله: "ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنّه" أي: يدل على أن العبد إذا صـار من أهل حب الله تعالى لم يمتنع أن يسأل ربه حوائجه ويستعيذ به ممن يخافه، وقادر على أن يعطيه قبل أن يسأله وأن يعيذه قبل أن يستعيذه، إلا أنه سبحانه متقرب إلى عباده بإعطاء السائلين وإعاذة المستعيذين[41].

المطلب الثاني**:** المضامين التربوية في النصوص**.**

المحور الأول: الدلالات التربوية.

أولاً: إثبات أن الولاية لله Y؛ أي: إن لله تعالى أولياء، ومعاداة الأولياء إيذان بالحرب على كل من عاد؛ لذا لا بد من تقدير الأولياء واحترامهم وعدم معاداتهم -وعلى رأسهم العلماء- وفي ذلك قال رسول الله ε: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم... وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[42]؛ فالعالم في المكانة كمكانة الأنبياء، ولا فرق بينهما إلا بدرجة النبوة، وفضله أعلى من فضل العابد، ومع الدرجة الفضلى للأولياء إلا أن هذا الحديث فيه رد على مَن زعم أن الولي له منزلة من بلغها سقطت عنه التكاليف، لكن يظهر من الحديث أن من بلغ مرتبة الولاية فعليه أن يزداد في عبادته، فيحافظ على الفرائض ويرتقي بالنوافل.

ثانياً: تربية الأفراد على أن النوافل طريق لمحبة الرحمن، وكل من واظب على السنن وصل إلى محبة الله تعالى، وعلى كل مسلم أن يسعى إليها، ويداوم عليها ويتمسك بها، فليس شيء في الوجود أعظم من محبة الله، وأثر هذه المحبة وثمرتها التي يرتقي بها المسلم من درجة الإسلام إلى الإيمان إلى الإحسان،" فيعبد الله كأنه يراه، فيمتلئ قلبه بمعرفة ربه، ومحبته، وتعظيمه، وخوفه ومهابته، وإجلاله، فإذا امتلأ القلب بذلك زال منه كل تعلق بكل ما سوى الله، فلا يحرك جارحة من جوارحه إلا وفق إرادة الله، وفي طاعة الله جوارحه كلها تعمل بالحق"[43].

ثالثاً: بما أن الفريضة أحب إلى الله من النافلة وأجرها أكثر، والأمر بالفرائض جازم ويقع بتركها العقاب بخلاف النفل يتعين على المربي والمتربي التركيز على مبدأ من المبادئ التربية الإسلامية المتعلق بفقه الأولويات في تزكية الأنفس؛ حيث إن طلب الأعلى أولى من الأدنى، وقد كان الصحابة حريصين على معرفة أولى الأعمال وأحبها إلى الله تعالى من المعلم والمربي الأول في الإسلام؛ لذا كثرت أسئلتهم عن أحب الأعمال إلى الله تعالى، وكثرت بناء على الأسئلة الأحاديث الواردة منها: ما روي عن أبي هريرة قال: "سئل النبي ε أيّ الأعمال أفضل قال الإيمان بالله ورسوله قيل ثمّ ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله قيل ثمّ ماذا؟ قال: حجّ مبرور"[44]، وما روي عن عائشة أنها قالت" سئل النبي ε: "أيّ الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وإن قل، وقال: اكلفوا من الأعمال ما تطيقون؛ لذا يقدم الأهم على المهم، والضروريات على التحسينات، والتحسينيات على الحاجيات، والمصلحة العامة على الخاصة، والفرائض أولى من النوافل والمستحبات؛ وفي الحديث: "إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها"[45].

المحور الثاني: الأهداف التربوية المشتقة:

يتوقع من المتعلم بعد دراسته للمضامين أن:

- يبدي اهتماماً موضوع التقرب لله بالنوافل.
- يستنتج الحكمة من تقديم الله الفرائض على النوافل.
- يقترح خطة يتقرب بها إلى الله بالنوافل والمداومة عليها.
- يفهم فقه الأولويات في الالتزام بالفرائض والنوافل.
- يختار النافلة الأكثر ملائمة لقدرته على أدائها والمداومة عليها.

- يدافع عن قرب الله تعالى للعباد ونصرته واستجابة دعائهم بعد الالتزام بالنوافل.
- يمارس النوافل المكملة للفرائض كما وردت عن الرسول عليه الصلاة والسلام.
- يقتدي بتقليد الرسول ﷺ في طريقة أداء النوافل التي التزم بها.

المبحث الثاني:
المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصلوات.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

أولاً: [وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا][الإسراء، 79].

تفسير الآية: (من الليل)" من" للتبعيض. والفاء " (فتهجد): ناسقة على مضمر، أي: قم فتهجد، (به) أي: بالقرآن[46]، فالتهجد: التيقظ والسهر بعد نومة من الليل، والمقصود: ومن الليل فاسهر بعد نومة يا محمد بالقرآن، نافلة لك خالصة دون أمتك، وكرامة لك، وفي تخصيص النبي -عليه الصلاة والسلام- بالذكر دون أمته لأن صلاة اللّيل كانت فريضة عليه[47].

وقد فسر القرطبي النافلة بتأويلين: **"الأول:** تسمية الفرض بالنفل مجاز لا حقيقة؛ **الثاني:** يقول -عليه الصلاة والسلام- : "خمس صلوات فرضهن الله على العباد"[48] وبناء على ذلك؛ كانت صلاة الليل تطوعا منه وكانت في الابتداء واجبة على الكل، ثم نسخ الوجوب فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة، فهي من جهة الندب والتطوع بما ليس بواجب عليه لزيادة الدرجات[49].

ويرى ابن كثير قوله: **[وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ]**: أمر له بقيام الليل بعد المكتوبة، ومعناه أنك مخصوص بوجوب ذلك وحدك، وهو واجب في حقه دون غيره، وبين أن مجاهداً روى عن أبي أمامة الباهلي: "إنما جعل قيام الليل في حقه نافلة على الخصوص؛ لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وغيرهُ من أمته إنما يكفر عنه صلواته النوافل الذنوب التي عليه"[50].

وقوله: **[عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا]** أي: افعل هذا الذي أمرتك به، لنقيمك يوم القيامة مقاما يحسدك فيه الخلائق كلهم"[51]، ويلخّص القرطبي أقوال العلماء في تفسير المقام المحمود في أربعة: الأول: الشفاعة، وروى الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل عنها قال: "هي الشفاعة"[52]، والثاني: إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة، والثالث: المقام المحمود هو أن يجلسه الله تعالى معه على كرسيه، والرابع- إخراجه من النار بشفاعته من يخرج[53].

ثانياً: عن رسول الله ﷺ قال: "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة أو إلا بنى له بيت في الجنة"، قالت أم حبيبة فما برحت أصليهن بعد[54].

شرح الحديث: وتعد هذه النوافل من النوافل التابعة للفرائض -الرواتب المؤكدات- ؛ وهي في حديث ابن عمر قال: "صليت مع رسول الله ﷺ قبل الظهر سجدتين وبعدها سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين"[55] وفي رواية عن ابن عمر قال أخبرتني حفصة: "أنه كان يصلي قبل الصبح ركعتين"[56]، وفي حديث عائشة: " أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب وبعد العشاء، وإذا طلع الفجر صلى ركعتين[57]".

ويبين النووي أن اختلاف الأحاديث في أعدادها محمول على توسعة الأمر فيها؛ الجمهور أخذ بجميع الأحاديث، واستحبوا جميع هذه النوافل ولا خلاف في شيء منها عندهم إلا في الركعتين قبل المغرب"[58]، ويرى ابن عثيمين أن النوافل غير المؤكدات هن: أربع قبل العصر، وركعتان قبل المغرب، وركعتان قبل العشاء، لأن رواية ابن عمر وعائشة من أصح
الروايات[59].

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المحور الأول: الدلالات التربوية.

أولاً: صلاة النافلة كصلاة الفرض؛ فهي صلة بين العبد وربه، وليست محض طاعة بدنية تؤدى فقط بالحركات، وهي تزكية للنفس وتطهيرها؛ لأنه يؤدي صلاة زائدة ليكمل فيها ما نقص من صلاة الفرض من جهة، ويلجأ فيها إلى الله دون غيره ويدعوه في السر من جهة أخرى.

ففي كل صلاة يهيئ المؤمن نفسه ليؤكد لله أنه لا يستعين إلا بقدرته، وأنه لا يعبد إلهاً غيره؛ ويدعوه في الضراء والسراء، وفي الحديث القدسي: "إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطى، هل من داعٍ يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح "[60]، وهذا دليل على أن خير وقت يدعو به العبد ربه في سره ويلجأ إليه هو؛ الثلث الأخير من الليل حيث يناجي ربه دون وساطة، والدعوة فيه مستجابة.

ثانياً: هي إحدى الترجمات العملية لعلاقة العبودية، تعمل على مزج الدين بالدنيا، وتصنع منها نسيجاً تتكامل فيه قوى النفس وتتوازن مع متطلبات الحياة، وتطهر شبكة العلاقات الاجتماعية من الضغائن، وتنمي المجتمع على أسباب المودة والتكامل وتمده بأسباب الاستمرارية ولتحقيق هذه الأهداف في تزكية الأفراد والجماعات؛ لا بدّ من الإطار الجماعي في أدائها[61]، فحينما رُخص للمسلمين أن يصلوا التروايح في بيوتهم رأى أمير المؤمنين عمر احتمالية التقاعس عنها وعدم تحقيق أهداف الصلاة جعلها صلاة جماعة[62]، وروي أن رسول الله ε اتخذ حجرة... من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال: "قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"[63]، ثم روي عن السائب بن يزيد قال: "كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب τ بعشرين ركعة والوتر"[64].

ثالثاً: من أساليب التربية الإسلامية ربط العمل بالجزاء المترتب عليه؛ فتنمية حب نوافل الصلاة وأدائها طريق لإرضاء الله تعالى وبالتالي سبب في دخول الجنة والابتعاد عن النار، فالنوافل طريق إلى الجنة، والجنة غاية كل مؤمن؛ حيث تكمن غايته في تحقيق ذاته بارتباطه الشديد باليوم الآخر؛ لأن الحياة الدنيا ليست هي غاية المؤمن بل وسيلة للوصول بها إلى إرضاء الله تعالى، وقد ورد أن النبي ε قال لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دُفَّ نعليك بين يديّ في الجنة"، قال: "ما عملت عملًا أرجى عندي أنّي لم أتطهر طهورًا، في ساعة ليل أو نهار، إلا صلّيت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي"[65].

رابعاً: التربية على تزكية النفس بالنوافل والمداومة عليها طريق لضبط السلوك وتعديله سواء في علاقته مع نفسه أو مع الآخرين؛ لأن النفس تسمو إلى الوصول إلى مرحلة الإحسان، وفي الصلاة ونوافلها تطهير لقلوب المسلمين وأجسادهم، وتقويم لسلوكياتهم، وفي ذلك ما روي عن أبي هريرة قال: "جاء رجل إلى النبي ε فقال: "إن فلاناً يصلي بالليل فإذا أصبح سرق، قال: إنه سينهاه ما يقول"[66]، وقوله تعالى: **[وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ]**[العنكبوت، 45].

خامساً: يتعين على المربين واجب تنمية حب التقرب إلى الله بنوافل الصلاة ومساعدتهم في تنمية هذا السلوك التربوي لدى الأفراد من خلال تقديم نماذج السلوك القدوة لهم كأسلوب من أساليب التربية الإسلامية؛ وخير أنموذج للقدوة الحسنة الرسول ε، فرغم أنه نبي الله ورسوله ومؤيد من الله تعالى ومعصوم من الخطأ وله المكانة الفضلى عند الله –تعالى- إلا أن قيام الليل كان سبباً في بعثه المقام المحمود يوم القيامة؛ ورغم أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يتوانى في نوافله في قوله يجيب على سؤال أحد الصحابة عندما سأله عن سبب التزامه بالنوافل مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، "كان النبي ε ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه، أو ساقاه فيقال له فيقول: "أفلا أكون عبداً شكوراً"[67].

سادساً: تربية الفرد على أن النوافل هي سياج لحفظ الفرائض؛ لأنها تجبر الخلل في الصلوات المكتوبة؛ فالنوافل سياج منيع للمكتوبات، ومن حافظ عليها، وعظمها، كانت كالحمى، والصيانة والحفظ، ومن داوم عليها، كان أكثر محافظة على الفرائض، ولا تفوت الفرائض إلا على من ضيع النوافل، وقلّ أن يترك عبدٌ النوافل تركا تاما إلا امتحن بترك الفرائض، يقول الإمام يونس بن عبيد: "ما استخف رجل بالتطوع إلا استخف بالفريضة"[68].

سابعاً: الوصول إلى الأمن النفسي غاية يسعى إليها كل مؤمن لتحقيق السعادة؛ حيث يعد من الحاجات النفسية الأساسية اللازمة للصحة والنمو النفسي لكل فرد داخل الأسرة، وللشعور بالطمأنينة، والتوازن الانفعالي, والتحرر من القلق والاضطراب والخوف لا بد أن يلجأ إلى الله تعالى لقوله تعالى: **[وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]**[طه، 124]، والالتزام بالنوافل بعد الفرائض ولا سيما قيام الليل وصلاة الحاجة والاستخارة خير وسيلة للتقرب إلى الخالق وإراحة النفس من

ضغوطات الحياة؛ لذا كان يطلب الرسول -عليه الصلاة والسلام- من المسلمين إراحة نفوسهم المثقلة بمتاعب الدنيا بالصلاة في قوله لبلال "أرحنا بها يا بلال"[69], وإن سكنت النفس سكنت الجوارح واستقامت.

المحور الثاني: الأهداف التربوية المشتقة:

يتوقع من المتعلم بعد دراسته للمضامين أن:

- يناقش أقوال العلماء والراجح منها في تفسير الاثنتي عشرة ركعة.
- يسترشد بالحديث في الالتزام بالاثنتي عشرة ركعة التي تجبر الفرائض من الصلاة.
- يدافع عن الرأي الذي يؤمن به في عدد الركعات بناء على الدليل الأقوى.
- يبدي اهتمامه بالآية القرآنية التي تدعو إلى قيام الليل.
- يظهر روح التنافس للوصول إلى المرتبة العليا عند الله من خلال الالتزام بالتهجد في الليل.
- يسعى إلى الالتزام بالسنن الرواتب؛ لأنها طريق لبناء بيت في الجنة.
- يحاول الاجتهاد في الالتزام بنوافل الصلاة ليحقق مكانة كمكانة الرسول υ.
- يسلك مسلك الرسول υ في التزامه بقيام الليل.
- يضبط سلوكه طمعاً في التكامل مع الصلاة وقبولها على أتم وجه.

المبحث الثالث:

المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الصيام.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

ومن أنواع نوافل الصيام التي وردت عنه ε: **صيام يوم وإفطار يوم وهو أفضل صيام التطوع**، قال عليه الصلاة والسلام: "إنّ أحبّ الصِّيامِ إلى اللَّه صيام داود ... وكان يصوم يوما ويفطر يوما"[70]، **وصيام الاثنين والخميس**: قال -عليه الصلاة والسلام-: "تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحبّ أن يعرض عملي وأنا صائم"[71]، وأيضاً يستحب صيام يوم الاثنين؛ لأن فيه ولادة النبي عليه الصلاة والسلام، وبعثته، وإنزال القرآن الكريم[72]، **صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء**، قال -عليه الصلاة والسلام-: "ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله، وصيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله".[73]، **صيام ستة أيام من شوال**، قال -عليه الصلاة والسلام-: "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر"[74]، وروي عنه: " من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"[75].

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المحور الأول: الدلالات التربوية.

أولاً: يحقق الصوم التطوع معنى العبادة في حياة المسلم، "وهو تزكية شاملة هدفها تطهير حياة المسلم من عوامل الضعف التي توقعه في أسر الأشياء والتعلق بها"[76]، فالعبادة بمعناها النفسي التربوي: فترة رجوع سريعة من حين لآخر إلى المصدر الروحي؛ ليظل الفرد على صلة دائمة بخالقه يطّهر فيها المرء نفسه ليجعلها ذات صفاء وسلامة، فكما أن الصحة الجسدية الوقائية والإنسانية والعلاجية توصي الإنسان بتناول وجبات خفيفة متعددة في اليوم الواحد لتساعده على مواصلة النشاط وترميم الخلايا؛ كذلك الصحة الروحية والنفسية لا بد من غذاء على فترات دورية تتحقق بالعبادة التي تمثل شحنة عاطفية تزيد المؤمن قوة وثباتاً في كفاح الحياة[77].

ثانياً: يعد مبدأ الدافعية من مبادئ التربية الإسلامية؛ وهو يمثل مجموعة من القوى الدافعة التي تدفع الفرد إلى ممارسة بعض أنواع السلوك لتحقيق أهداف معينة، وربط الفعل بما يترتب عليه من فضل وثواب دافع للالتزام بالفعل -ومنه فضل صيام النوافل بأنواعه- مما يدفع للفرد إلى المداومة والمثابرة على صيام النافلة والالتزام به مهما كان نوعه لتحصيل أجره، وبالإضافة إلى ما ذكر من فضل كل نافلة من الصيام على حدة، عن رسول الله ε قال: "من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر τ أنا"، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة ... قال أبو بكر τ: "أنا"، فقال: "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"[78].

ثالثاً: صيام النوافل هو تربية دينية يتحقق فيها كمال العبودية لله تعالى في الخضوع والتذلل له تعالى؛ حيث إن التذلل لله والخضوع له هما تربية للنفس على اتباع أوامر الله ورسوله، فهو ينوي بهذا الصوم التقرب منهما، وفيه مقاومة لرغبات النفس لما تحب وتشتهي؛ لأنه بذلك يبعد عن كل ما يفسد صومه، وفيه أيضاً فعل الطاعات والإكثار منها واستغلال الأوقات التي نُصّ عليها لما فيها من خير في الدنيا والآخرة.

رابعاً: هو تربية روحية وسلوكية؛ الصوم تربية للروح وتهذيب للنفس وفيها تربية للإرادة؛ لأن به يتم غرس روح المراقبة الذاتية والتوبة الفكرية والنفسية؛ لأنه لا رقيب على إخلاصه في صومه وما يترتب عليه إلا الله لذلك يجتهد في مراقبة نفسه خوفاً في الوقوع بالحرام؛ والصيام كابح لجماح الأهواء والشهوات، بحيث يربيه على أن يكون حراً فيما يفكر ويعتقد ويعمل لأنه عبد لله وحده لا عبداً للشهوات؛ ففيه ضبط النفس عن شهوة الطعام والشراب وهو تمرين لضبط شهوات أخرى، وضبط الشهوات طريق لتعديل السلوك المنحرف، لقوله عليه الصلاة والسلام: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[79]؛ أي كان الصوم وقاء له من الوقوع في الزنا؛ إما لانشغاله بحاجة الطعام والشراب عن حاجة الجنس أم بتدريبه على ضبط الحاجات الجنسية، فإن كان قادراً على ضبط شهوة الطعام والشراب كان قادراً على ضبط شهوة الجنس.

وحقيقة الصوم ليست صيام عن الأكل والشرب فقط؛ لأن الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وفرجه عن الرفث والفسوق، وكذلك من جالس الصائم انتفع بمجالسته، وأمن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم، هذا هو الصوم المشروع، لا مجرد الإمساك عن الطعام والشراب[80].

خامساً: وهو تربية نفسية تحقق الصحة للنفس الإنسانية: "فهي تربية للنفس، وتدريبها، وتيسير الأخذ بزمامها، وتخفيف تحكم الشهوات بها"[81]، وهو رياضة للنفس وتربية على تحمل ضغوطات الحياة ومواجهتها بصبر وإيمان، فيقوي مناعته النفسية ضد الضغوطات نتيجة لطبيعة الصوم الشاقة فيعوّدها على الصبر؛ لأنه يحمله على ترك مألوفه وشهوته النفسية طواعية؛ فعند أداء النوافل الملازمة للصيام- كقيام الليل وقراءة القرآن والصدقات والدعاء- يشعر براحة البال لكثرة إقباله على الله، لقوله: **[وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]**[طه، 124].

سادساً: هو تربية اجتماعية: وأكثر الأوقات التي تفتح فيها أبواب الخير وتقوي رابطة التكافل المعنوي والمالي وقت الصوم، وكلما كثرت أيام الصيام كثر التكافل والترابط الاجتماعي؛ حيث يشعر الصائمون بقوة إيمانية كبيرة تدفعهم إلى التنافس فيما بينهم في فعل الخير لمضاعفة الأجر، والصائم الذي يداوم على الصيام في غير رمضان يشعر في كل وقت بحاجة الآخرين؛" لأنه يتدرب على الإحساس بمعاناة الفقراء الذين لا يجدون ما يسد رمقهم مما يؤدي إلى لين الجانب"[82].

وهذا الشعور لا يكون فقط في رمضان، بل في كل أيام السنة، فالصيام يحقّق المساواة بين أفراد المجتمع؛ حيث يفطر جميع الأفراد بمستوياتهم في الوقت نفسه؛ لذا يدفع بالمقتدر إلى الإحساس بغيره ليتصدق من أجل توفير الحاجات الأساسية لكل من يحتاجها.

والصيام يدفع أفراد الأسرة سواء أكانت بمفهومها الضيق أم الممتد إلى مزيد من التواصل والود وتعزيز الصلة القوية فيما بينهم؛ من خلال الاجتماع على مائدة الإفطار والحرص على صلة الأرحام لتعم البركة على صومه؛ مما يؤدي ذلك إلى توثيق العلاقات الاجتماعية بين الناس على مستوى الأمة الإسلامية.

سابعاً: هو صحة جسمية؛ ففلسفة الصوم من الناحية الصحية تؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة الجسمية، فهي عودة بالجسم الإنساني إلى الراحة لمعدته ولأعضائه المختلفة ودافع إلى التوسط بعيداً عن الإنهاك والتراكمات المختلفة في أعضاء الجسم للمواد الغذائية التي تزيد عن حاجته[83]، فهو علاج لاضطراب المعدة، وعلاج للبول السكري غير الحاد، ولالتهاب الكلى، والتهاب المفاصل، وأمراض القلب المصحوبة بتورم، وضغط الدم الذاتي، ويطهر الأمعاء من السموم التي تحدثها البطنة، ويذيب الشحم لخطورته على القلب، والصحة الجسمية عنوان للصحة النفسية والعقلية؛ فالعقل السليم في الجسم السليم[84].

المحور الثاني: الأهداف التربوية المشتقة: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للمضامين أن:

- يستنتج فضل صيام النوافل بأنواعها.
- يلتزم بصيام ما يقدر عليه في الأوقات المخصوصة حتى ينال فضلها.
- يضع برنامجاً لصوم النافلة يتقرب بها إلى الله تعالى.
- يستخرج الجوانب التربوية لصيام النوافل.
- يختار نوع الصيام الأكثر قدرة على أدائه للمداومة عليه.

- يتشارك مع أفراد أسرته في صوم النافلة لتعزيز هذه النافلة.
- يقدر الحكمة من الحث على الالتزام بالفرائض والمداومة على النوافل.
- يتقيد بصوم الأيام التي شجع على صيامها الرسول عليه الصلاة والسلام.
- يقوم بتطبيق النوافل الملازمة لصيام النافلة كقراءة القرآن والصدقة.

المبحث الرابع:
المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل نوافل الحج والعمرة.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

- قال رسول الله ε: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة "[85].

وهذا واضح في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين، إلا أن العلماء اختلفوا في وجوب العمرة: فالجمهور: واجبة، وأما مالك وأبو حنيفة: هي سنة وليست واجبة[86]، ويقصد بالحج المبرور: لا يخالطه إثم، مأخوذ من البر وهو الطاعة وهو مقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيراً مما كان ولا يعاود المعاصي، وهو الذي لا رياء فيه والذي لا يعقبه معصية، ومعنى ليس له جزاء إلا الجنة: أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة[87]، وعن النبي ε قال: "تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة[88]".

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

المحور الأول: الدلالات التربوية.

أولاً: فيهما تربية للذات وغرس القيم الفاضلة في الفرد المسلم؛ لأن في الحج والعمرة يتدرب فيهما الإنسان على حياة التقشف والصبر وتحمل المشاق، وترك الأهل والمألوف من الحياة والطعام ليؤديهما على أتم وجه، وكل نسك له زمانه ودعواته وطريقة أدائه وكيفيته[89]، وكما ويتربى على البعد عن الرفث والفسوق والالتزام بشعائر الله تعالى، فهي تربية للذات وتنقية لها من القيم المرذولة وتعزيز لما يحبه الله ويرضاه[90].

ثانياً: أسلوب الحث على تكرار الحج والعمرة تنفيان الفقر والذنوب عن العبد وربط جزائه بالجنة، وهو من الأساليب التربوية التحفيزية التي تدفع الفرد على السعي وراء التنافس من أجل أداء هذه العبادة بحب.

ثالثاً: تربية روحية تنظم فيها نوافل الحج والعمرة علاقة الإنسان بربه من خلال: الإقرار التام بتوحيد الألوهية، ومقاومة المادية والوثنية بالعبودية التامة لله تعالى والتقرب إليه، من خلال التقيد التام بمناسك الحج والعمرة والإكثار من الدعاء والصلاة والتلبية كما وردت في النص[91].

رابعاً: خيرية الأمة الإسلامية تتمثل بالوحدة الإسلامية؛ فالمسلمون من كل أنحاء العالم يجتمعون في مكان واحد ويحجون معاً، فهي تربي الفرد على قيم الوحدة والتآلف والمساواة بين المسلمين كافة مهما تعددت أجناسهم وألوانهم، "وهما أيضاً تربية بالخبرة، وتزكية للنفس من مضاعفات الطغيان والاستضعاف التي تفرزها العصبيات القبلية والطبقية والإقليمية والعرقية، وهو صهر عملي للاختلافات العارضة، وتوحيد لقوى الخير وإعدادها للوقوف صفاً واحداً ضد الشر الذي يدمر الإنسانية"[92].

المحور الثاني: الأهداف التربوية المشتقة: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للمضامين أن:

- يشرح للناس مناسك الحج كما وردت في النصوص.
- يطبق السنة فيما يتعلق بمناسك الحج والعمرة.
- يستخرج المضامين التربوية المتعلقة بنافلة الحج والعمرة.
- يناقش مدى انعكاس آثار الحج والعمرة على سلوكه.
- يضع خطة لتنظيم علاقته مع مَن يجتمع معهم في فريضة الحج.
- يتبنى نظاماً من القيم الفاضلة التي تغرسها فضيلة الحج في نفسه.
- يحاول أداء نافلة الحج والعمرة من النوافل إن استطاع إليه سبيلا.

- يقلد الرسول υ في طريقة أداء نافلة الحج أو العمرة.

المبحث الخامس:
المضامين التربوية في النصوص المتعلقة بفضل الصدقات.

المطلب الأول: نماذج من النصوص الشرعية تضمنت دلالات وأهدافاً تربوية.

1- قال تعالى: **[وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ]**[سبأ: 39]؛ ومعنى ذلك أنه: "مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب"[93]، ومنه قوله υ: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان من السماء فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفاً"،[94] وفي قوله تعالى: **[مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]**[البقرة: 244].

جعل الله تعالى من ينفق كأنما أقرض الله قرضا حسنا، مع أنه غني عن العالمين فلا يحتاج إلى شيء لذاته، ولا هو عائل لجماعة معينين فيقترض لهم؛ لأن الحاجات التي يحتاجها الفقراء يقضيها لهم الأغنياء، وأن ما أصابهم من الفاقة والعوز إنما كان بقدر من الله تعالى، والأغنياء هم المتمكنون من إزالة بعض هذه الأسباب أو تدارك ضررها وإضعاف أثرها بالصدقة، ومساعدتهم تنزّل منزلة الإقراض له تعالى،" فالخلق عيال الله"[95]، والله يعولهم بأيدي أغنياء، ويعول الأغنياء بتوفيقهم لأسباب الغنى؛ والحث على الإنفاق من باب المصلحة العامة، لا مواساة الفقير[96]، كقوله تعالى: **[إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ]**[التغابن: 17-18].

2- حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله [ε]: يا ابن آدم إنّك إن تبذل الْفضل خير لك، وإن تمسكه شَرّ لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول واليد الْعليا خير من اليد السفلى"[97].

أي إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه، وإن أمسكته فهو شَرّ لك؛ لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب، وإن أمسك عن المندوب نقص ثوابه، وفوت مصلحة نفسه في الآخرة، وفي هذا شر، ومعنى: "لا تلام على كفاف": أي قدر الحاجة لا لوم على صاحبه، وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كالزكاة، ومعنى: "ابدأ بمن تعول"، أي: إن العيال والقرابة أحق من الأجانب، واليد العليا هي اليد المنفقة، واليد السفلى هي السائلة[98]، وفي الحديث: "واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة"[99].

المطلب الثاني: المضامين التربوية في النصوص.

<u>المحور الأول: الدلالات التربوية.</u>

أولاً: تزكية للنفس الإنسانية؛ حيث إنّ الصّدقة تمحو المعصية، فالمسلم حينما يتصدّق ويبذل ماله في سبيل الله، فذلك سبب لمحو الخطايا والذّنوب، والصّدقة والبذل سبب لدفع غضب الله تعالى عن العبد وحلول لرضاه، ويظهر ذلك في قوله υ: "والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار"[100].

ثانياً: الصّدقة تطهّر المال وتزيده وتبارك فيه؛ ففي الحديث الشريف: "ثلاثة أقسم عليهن: ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ..."[101]؛ فهنا تظهر تزكية النفس الإنسانية من الخوف على نقصان المال إن تصدق به.

ثالثاً: الصّدقة تدفع البلايا عن المسلم، فالدّنيا دار ابتلاء يتعرّض فيها المسلم إلى كثيرٍ من المحن؛ فتأتي الصّدقة كدافع محفز للفرد بغية دفع عنه تلك المحن التي تعترضه، لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "تصدقوا فإن الصدقة تقي مصارع السوء، وتدفع ميتة السوء"[102].

رابعاً: تحقيق الصحة النفسية: حيث إن الصّدقة ترقّق القلوب وتصفّي النّفوس والسّرائر وتحيي الضّمائر؛ فالمسلم الذي يتصدّق بماله يشعر بآلام النّاس ومعاناتهم وضنكهم، رقيق القلب أقرب إلى الله تعالى من قساة القلوب، وكذلك تعمل الصّدقة على تنقية النّفس من آفاتها و شرورها كشحّ وبخل وحسد وضغينة لإيمان المسلم أنّ ثمة حقّ في ماله للفقراء والمساكين والمحتاجين.

خامساً: الصّدقة وسيلة لتحقيق التّكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، فحينما يتنافس المسلمون على البذل والعطاء في الصّدقات ويتداعون إليها، تسود معاني التّراحم والتّكافل والتّعاضد في المجتمع، ويكون كالجسد الواحد والبنيان المرصوص، وذلك سبب قوي في تحقيق الاستقرار والأمن في المجتمع وخاصة بعد خلوه من الأمراض النفسية المترتبة من ترك الصدقة،" وتنظيف النفس من أدران النقص والتسامي بالمجتمع إلى مستوى أنبل هو الحكمة الأولى"[103].

سادساً: تعد الصدقة سبب من أسباب دخول الجنّة واجتناب النّار لقوله ﷺ: " اتقوا النار ولو بشق تمرة"[104] وهي ظلّ المسلم المتصدّق يوم القيامة، لقوله: "سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله: ...، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه"[105]؛ لذا يتعين على المربين ربط الجزاء بالعمل كأسلوب من أساليب التعزيز الذي يعد من الركائز المهمة في إرساء الصحة النفسية وتعزيزها في الواقع التعليمي والتربوي، وهو أيضاً مدعم للسلوك الإيجابي وتقوية الجوانب الإيجابية فيه، والتي يمكن أن تنعكس بالإيجاب على صحته النفسية، وكذلك الصحة النفسية لأفراد المجتمع حوله؛ حيث إن أثر التعزيز للصدقة لا يقف عند السلوك المعزز لدى الفرد وحده وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في سلوك من حوله ممن ينظرون إلى ما لديه من مال، مما يؤدي إلى الحسد والحقد وانتشار الجرائم في المجتمع.

المحور الثاني: الأهداف التربوية المشتقة: يتوقع من المتعلم بعد دراسته للمضامين أن:

- يستنتج فضل الصدقات على الأفراد والمجتمع.
- يتصدق بما يقدر عليه؛ تحصيلا لأجر الصدقة.
- يفرق بين اليد العليا واليد السفلى.
- ينصح من يبخل عن تقديم الصدقات لكل محتاج؛ لأنها سبب لتطهير المال وبركته.
- يشارك في تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال الصدقات.
- يتبنى نظاماً قيمياً نحو علاقة الفرد بأخيه لتحقيق العدالة السماوية في تقسيم الأموال.
- يدافع عن قاعدة: أنه ما نقص مال من صدقة وللفقير حق في مال الغني.
- يتابع أحوال الناس وظروفهم المادية.
- يقدم حق الغير في ماله ولو بالشيء القليل؛ ليحصن نفسه وماله مما علق فيه.
- لا يتردد في تقديم المساعدة المادية لكل محتاج لها؛ خوفاً من الفقر.

الخاتمة.

أولاً: النتائج:

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- التقرب إلى الله تعالى بالنوافل يزيد من محبة الله، وتظهر آثار المحبة على الفرد في الدارين.
- التركيز في التربية على الفروض قبل النوافل والمندوبات بناءً على فقه الأولويات في تزكية الأنفس.

- نوافل العبادة بمعناها النفسي التربوي فترة رجوع سريعة من حين لآخر إلى المصدر الروحي؛ ليظل الفرد على صلة دائمة بخالقه.
- تزكية النفس بالنوافل والمداومة عليها طريق لضبط سلوك الفرد وتعديله؛ لما فيها من تربية دينية وروحية تحفز الاستشعار بالرقابة الداخلية.
- تفعيل الأساليب التربوية كافة لتحفيز الأفراد وإثارة دافعيتهم نحو الالتزام بالنوافل وتطبيقها على أتم وجه، ومن أبرزها بيان فضل النوافل بأنواعها وربطها بالجزاء المرتب؛ بوصفها دافعاً للمداومة والمثابرة عليها.
- التربية على النوافل هي تربية لشخصية الفرد من جميع جوانبها: الدينية والنفسية والجسدية والاجتماعية والسلوكية.
- خيرية الأمة تتمثل بالوحدة الإسلامية، وهذا ما تحققه فرائض العبادات ونوافلها؛ لما تحققه من أهداف اجتماعية واقتصادية تحقق معاني الأخوة الخير والتكافل لأفراد الأمة الإسلامية.

ثانياً: التوصيات:

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للفرائض والنوافل التي تحقق مفهوم خيرية الأمة توصي الباحثة بأن تتبنى الجمعيات الخيرية الإسلامية والتربوية مشروع بعنوان: "التكافل الاجتماعي والاقتصادي من خلال الالتزام بفرائض العبادات ونوافلها"، يبين فيه فضلها على الفرد والمجتمع وتشجيع الالتزام بها.
- لإبراز المعنى النفسي التربوي للعبادات وأثرها في الانضباط السلوكي توصي الباحثة بالتوسع في الأبحاث التي تربط بين علوم الشريعة وعلوم التربية؛ لبيان أثر الالتزام بأوامر الله وسنته على نمو الشخصية المتكاملة من جميع جوانبها.
- لتربية الأفراد على النوافل وتفعيل الأساليب التربوية كافة ودفعهم نحو الالتزام بالنوافل وتطبيقها توصي الباحثة بتصميم منهاج تربوي إسلامي يربط بين الأصالة والمعاصرة في طرق التدريس ويُطبق في المؤسسات التعليمية؛ لتنشئة الأفراد منذ الصغر على أداء النوافل والالتزام بها.

الهوامش.

(1) مسلم بن الحجاج، **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس، بيروت، دار الجيل، 2008، د.ط ، حديث (120)، 34/1.

(2) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العبودية**، تحقيق: محمد الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط7، 2010م، ص171.

(3) أحمد بن حنبل، **المسند**، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد العرقسوسي، وإبراهيم الزيبق، ومحمد بركات، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، 2018، 108/2، وقال فيه: "صحيح".

(4) راجع تعريف النوافل: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، الكويت، 41117/100، بتصرّف.

(5) الترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب عليه العبد، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001م، 22/2، حديث (415)، قال الترمذي: "حدِيثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه".

(6) أبو داوود، **السنن**، كتاب العلم، باب لزوم السنة،329/4. وصححه الألباني في حاشية سنن أبي داود.

(7) منها الأسئلة التي سئلت لكل من: نقلت من موقع إسلام ويب، https://www.islamweb.net/، فتوى: ترك السنن بين النقص في الدين والفسق، رقم (102909)، موقع ابن العثيمين، محمد بن صالح، **نور على درب- الصلاة- النوافل والسنن**، https:/bit.ly، سؤال: ما حكم ترك السنن والنوافل؟، وابن باز، عبد العزيز، الفتاوى، https://binbaz.org.sa/fatwas ، نقل من الإنترنت بتاريخ 2019/12/20 الساعة: 7 PM السؤال: هل يعتبر ترك السنن القولية والفعلية عقوبة يعاقب عليها الإنسان وكان الجواب الصواب لا شيء عليك، الصواب أنها نافلة، نعم. لكن ينبغي المداومة عليها وعدم التساهل. نعم."وسؤال وجه لصالح الفوزان في موقعه" منتقى الكتاب " (درس: 2، سؤال: 270 http: //www.multaqa.af.org.sa، وكانت الإجابة في معناها، وغيره كثير مما لا يمكن جمعها.

(8) راجع فتوى: ترك السنن بين النقص في الدين والفسق، رقم (102909) نقلت من موقع إسلام ويب، https://www.islamweb.net/، بتاريخ: 2019/12/20، الساعة: 6: 30 مساء.

(9) البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث (5063)، 2/7.

(10) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، 2007م، 265/3.
(11) العتيبي، ناصر، **الآثار التربوية لنوافل العبادات في حياة المسلم ودور المؤسسات التربوية في تنميتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2014، ص160.
(12) مصطفى، انتصار غازي، **المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن وكتاب الصوم من صحيح البخاري**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.
(13) الهامي، هدى محمد، **فريضة الحج وأبعادها التربوية**،، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.
(14) العمرات، رجا الغازي، **المضامين التربوية المتعلقة بعبادات الطفل ومعاملاته في الفقه الإسلامي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م.
(15) العتيبي، **المرجع سابق**.
(16) عدس، عبد الرحمن، **أسلوب تحليل المحتوى**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ط،1991م، ص16.
(17) العنيزي، يوسف وآخرون، **مناهج البحث التربوي**، الكويت، مكتبة الفلاح، د.ط، 2005م، ص32.
(18) وهما: الأستاذ المشارك الدكتور: إبراهيم خلف الخالدي، الأستاذ المساعد الدكتورة: حنان علي بدور.
(19) عودة، أحمد، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، إربد، دار الأمل، د.ط، 2010م، ص41.
(20) **الموسوعة الفقهية الكويتية**: 41/ 100-117، بتصرّف.
(21) خطاطبة، عدنان، **القيم والأهداف التربوية في العقيدة الإسلامية**، عمان، عالم الكتب الحديث، ط1، 2016م، ص7.
(22) خوالدة، ناصر؛ عيد، يحيى، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، عمان، دار حين، ط1، 2001م، ص111.
(23) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، دمشق، دار الفكر، د.ط، 2007، 455/5. بتصرّف
(24) ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، كتاب الصلاة، باب إقامة الصلاة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د.ت، د.ط، حديث رقم (1327)،353/2. قال الألباني في حاشيته: صحيح.
(25) ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر،1414ه، ط3، 671/3، بتصرّف..
(26) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**: 41/100-117، بتصرّف.
(27) ابن العثيمين محمد بن صالح، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، دار ابن الجوزي، 1428، ط1، 5/4، 6.
(28) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب الصلوات هي أحد أركان الإسلام، حديث (109)، 31/1.
(29) ابن العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، 6/4،5.
(30) البخاري محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب التواضع، دمشق، دار ابن كثير، 2002، ط1، حديث (6502)، 131/8.
(31) العثيمين، **القول المفيد على كتاب التوحيد**، السعودية، دار ابن الجوزي، 1424هـ، ط2، 60/2.
(32) **المرجع نفسه**.
(33) ابن حجر العسقلانى، **فتح الباري**، 11/142-243.
(34) **المرجع نفسه**، 11/243.
(35) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط2، 92/7.
(36) ابن حجر العسقلانى، **فتح الباري**، 11/243.
(37) النووي، المنهاج **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 92/7.
(38) ابن حجر العسقلانى، **فتح الباري**، 11/243.
(39) ابن بطال، **شرح البخاري**، 19/280 بتصرف.
(40) ابن حجر العسقلانى، **فتح الباري**، 11/243 بتصرف.
(41) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **شرح الأربعين النووية**، موقع الوراق، http: //www.alwarraq.com، 1/34.
(42) أبو داوود، السنن، كتاب العلم، باب الحث على العلم، حديث (3643)، 3/345, وقال الألباني في حاشيته: "صحيح".
(43) ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ، ط2، 10/ 212.
(44) البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب فضل الحج المبرور، حديث (1519)، 2/164.
(45) البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، د.ط، 2011م، كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه، حديث (19509)، 10/12.
(46) القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ، ط1، 1/307.
(47) ابن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 2004م، 17/523.

(48) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة، باب ذكر البيان أن لا فرض، حديث (462.8)، 467/2.
(49) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: 307/10-308.
(50) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 2009م، 103/5.
(51) المرجع نفسه، 103/5
(52) الترمذي، **السنن**، كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل، حديث (3137)، 303/5.
(53) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 308/10-212.
(54) مسلم بن الحجاج، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض، حديث (1729)، 161/2.
(55) مسلم بن الحجاج، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض، حديث (1732)، 161/2.
(56) النسائي، أحمد، **السنن**، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي، كتاب الصلاة، باب وقت ركعتي الفجر، ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م، ط1، 254/3، حديث (1770). وقال فيه الألباني في حاشيته: صحيح.
(57) النسائي، **السنن**، كتاب الصلاة، باب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة، 260/3، حديث (1794). وقال الألباني في حاشيته: صحيح.
(58) النووي، **شرح صحيح مسلم**، 10/6.
(59) ابن العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، 56/4.
(60) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، حديث (1810)، 176/2.
(61) الكيلاني، ماجد، **مناهج التربية الإسلامية**، دبي، دار القلم، 2005م، ط1، ص254.
(62) **المرجع نفسه**، ص254.
(63) البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب أي الليل أسمع، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، باكستان، جامعة الدراسات الإسلامية، 2003م، ط1، حديث (629)، 269/1.
(64) البيهقي، **السنن الصغرى**، كتاب الصلاة، باب أي الليل أسمع، حديث (630)، 270/1.
(65) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب فضل الطّهور بالليل والنَّهار، حديث (1149)، 67/2.
(66) أحمد، **المسند**، 447/2.
(67) البخاري، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب قِيَامِ النَّبِيِّ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، حديث (1130)، 63/2.
(68) المروزي، محمد بن نصر، **قيام رمضان**، 22/1.
(69) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، د.م، د.ن، د.ت، د.ط، 95/6.
(70) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصوم، باب النهي عن صوم الدهر، حديث (2796)، 165/3.
(71) الترمذي، **السنن**، كتاب الصيام، باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس، 113/3، حديث (747)، وقال: "حديث حسن".
(72) اللهيميد، سليمان بن محمد، **إعانة المسلم في شرح صحيح مسلم**، السعودية، رفحاء، د.ت، 70/1-72.
(73) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب استحباب صيام من كل شهر، حديث (2803)، 167/3.
(74) مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، 822/2 حديث (1146).
(75) الترمذي، **السنن**، كتاب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال، 547/1 حديث (1715)،
(76) الكيلاني، **مناهج التربية الإسلامية**، ص269.
(77) الهاشمي، عبد الحميد، **الرسول العربي المربي**، سوريا، دار الثقافة للجميع، ط1، 1981م، ص464.
(78) مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب من جمع من الصدقة وأعمال البر، حديث (2421)،92/3.
(79) مسلم، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت له نفسه، حديث (2486)، 174/7.
(80) الفوزان، صالح بن فوزان، **فوائد الصيام وآدابه، مختارات من الخطب المنبرية الرمضانية**، ص6.
(81) المحيمد، عبدالعزيز، **العبادة وأثرها في النفس الإنسانية**، الرياض، مكتبة الملك فهد، ط1، 1424هـ، ص169.
(82) العقيل، عبدالله، **التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها**، الرياض، مكتبة الرشد، ط3، 2011م، ص88.
(83) أبو العزائم، جمال، **الصوم والصحة النفسية**، ص3، نقل من الإنترنت بتاريخ: 2019/2/8 الساعة: 6 pm، http://alwelayah.net، ص3.
(84) السّلمانِ، عَبدِ الْعَزِيزِ، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**، د.م،د.ن، د.ت، د.ط، 88/1.
(85) البخاري، **الصحيح**، كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، 2/3 حديث (1773).
(86) النووي، **شرح صحيح مسلم**، 12/5.
(87) **المرجع نفسه**، 13/5.

(88) ابن ماجه، **السنن**، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة، 964/2، حديث (2887)، قال الألباني، في حاشيته: "صحيح".
(89) حسن، أمينة، **نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد رسول الله ع**، القاهرة، دار المعارف، ط2، 2000م، ص374.
(90) العتيبي، **الآثار التربوية لنوافل العبادات**، ص47.
(91) حسن، **نظرية التربية في القرآن**، ص367.
(92) الكيلاني، **مناهج التربية الإسلامية**، ص277 بتصرف.
(93) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 523/6.
(94) البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، حديث (1442)، 142/2.
(95) أبو يعلى، أحمد بن علي، **المسند**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، 2006م، 194/6.
(96) رضا محمد رشيد، **تفسير المنار**، مصر، الهيئة المصرية العامة، 2010م، د.ط، 367/2.
(97) مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب إن اليد العليا خير من اليد السفلى، حديث (2435)، 94/3.
(98) النووي، **شرح صحيح مسلم**، 127/7.
(99) مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب أن اليد العليا خير من السفلى، حديث (33)، 94/3.
(100) الترمذي، **السنن**، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة: 11/5، حديث (2616)، وقال: "حديث حسن صحيح".
(101) البزار، أحمد بن عمرو، **المسند**، تحقيق: محفوظ الرحمن، وعادل سعد، وصبري الشافعي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم بدأت 2009م، ط1، 243/3.
(102) الربيع بن حبيب، **المسند**، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف، بيروت، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة،1415، ط1، 40/1. الهيثمي، نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الفكر، 1412هـ، 22/8. قال: "رواه أحمد عن طريق بعض بني رافع ولم يسمه، وبقية رجاله ثقات".
(103) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، عمان، دار المسيرة، 2007م، ط1، ص115.
(104) البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، حديث (1417)، 136/2.
(105) البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى: (فأما من أعطى واتقى)، حديث (1442)، 2 /11.